مقترباً بالعلق كبير الشيء قليل الشيء يشيد بلسان التقصير
وماله صنعة غير التواني وشعر لا يباع ولا يعار
فالشعر ابعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور فالبطن
منام لا يشغله الحرام والمعجال ليس فيه الا اللجام وقد بليت بعد
الهزال بالحرش واصبحت كابل الجمل جرب الغرض وغيري ممن ليس له
اصل ولا فصل ولا ادب عنده ولا فضل يرتع في رياض الانعام
ويجهل انه من الانعام

حمار يسيب في روضة وطرف بلا علف يرتبط

فان انعم المولى بعلف وباقي من الحرمان واحلني من ربيع فضله في
ربوة الاحسان فاكرم الخيل اشدها حنيناً الى وطنه واعتق الابل
اكثرها نزاعاً الى عطنه فليستنهز فرص الاقدار ويغتنم التجاوز عن
عثرات الاحرار فالكآبة تقرب على النفار لاهل الغيار فليسرل
بواه اهول عليه وارفع قصتي اليه

وهيهات ان يشتري الخير بابه عتاق المطايا او يشد حزام

وهذه رقعة الوهرانية

وهو من لطائفه المعروفة ومحاسن مخترعاته
المملوكة ريحانة تقبل الارض بين يدي الامير عز الدين حسام امير المؤمنين
نجاه الله من حر السعير وعظم بداره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير
ومن ماية بعير واستجاب فيه ادعية الجم الغفير من الخيل والبغال والحمير
وتنهي اليه ما لقيناه من مواصلة الصقيلم والتعب بالليل والدوار بنيام
قد اشرفت مملوكته على التلف وصاحبها لا يحمل لها الكلف ولا يوفي
بالحلف ولا يقول بالعلف وانما يحل بها البلاء العظيم في وقت حاجتي الى
القضيم والشعير فيه بمنزلة المسك والعبير والاطريقال الكبير
اقل من الامانة من النصارى الاقباط والعقل في راس قاضي سنباط
فشعير ابعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقد ظهر اعز
من فرط ما به لا يخرج صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن احب اليه
من الابن والجلبان احب اليه من دهن البان والقضيم بمنزلة الدر
النظيم والقفيز احب من شباب العضير والفول دونه الذباب
ممنول وما يهون عليه ما يعلف الاعنون لا ذاهب والعق الذباب
والسؤال والجواب وما عند الله من الثواب ومن المعلوم ان الدواب
لا تؤمن الحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ولا تطرب الى شعر ابي تمام
ولا تعرف الحارث بن همام ولا سيما البغال التي تستعمل في جميع
الاشغال شبكة دهليل احب اليها من كتاب التحصيل وفقه درس

احب

احب اليهما من فقه محمد بن ادريس ولو اكل البغال كتاب المقامات لمات
ولو لم تجد الا كتاب الرماني لضاع ولو دخل الى انتهاك لم يأكل موطا
مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح ابيات الجمل ووقوفه في الكلأ
احب اليه من شعر ابي العلاء وليس عنده طيب شعر ابي الطيب واما
الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا اكلت كتاب الزنبيل ماتت
بانهار قبل السيل والويل كل الويل ولا تستغني الاكاديش عن اكل
الحشيش ولا تحمل اما في الحماسة من شعر ابي الحريش واذا اطعمت الحمار
شعر ابن عمار حل به الدمار واصبح منفوخاً كالطبل قل باب الاصطبل
ونقعد رهذا كله قدامي صاحبها الى العلاف وعرض عليه رسائل الخلاف
وطلب منه بيته عشر قفاف فقام الى راسه بالجرفاف ليخاطبه بالتقعير
وفسر له ابن العير وطلب منه قفة شعير ليحمل على عيالة ما تيسر فانفرد
الشيخ منكسر القلب مغتاظاً من الثلب وهو اخس من الكلب فالتفت
الى المسكينة وقد سلبه الغيظ ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان
تكري فكري لا ذقت شعيرة ما دمت عندي فبقيت المملوكة حائرة
لا قائمة ولا سائرة فقال لها العلاف لا تخرجي عن خيالة ولا تلتفتي الى سباله
ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك اخس من عنفقته هذا الامير عز
الدين سيف المجاهدين اندى من الغمام وابهى من القمر ليلة التمام
لا يرد سائلاً ولا يخيب املاً فلما سمعت المملوكة الكلام جذبت اللجام
ودفست الغلام وقطعت الزمام وشقت الزحام حتى طرحت خدها
على الاقدام نور الله بك العالم والسلام

وله هذه الرسالة

كتبها الزنبور الطبيب القروي يشكو الدغلة
لزمته وبرداً وقع في ذلك العام خارجاً عن معتاد الشام

انا اصبحت لا اطيق حراكاً كيف اصبحت انت يا منصور

قد طالت العلة وطاب العزلة فليس في الحركة هذا الآن بركة والقعطا
اربع متاع والاجتماع كالب المصداع والاختلاط محرك الاخلاط
والوحشة استيناس ونراجع المحراس فهو زمان السكوت وملازمة
البيوت وان القناعة بالقوت وذلك قوت من لا يموت والحجر وان
مسه الضر فوطيه خفيف وما كنه رغيف

لم يزل البيت دوح في زمان عدم نافية وانه السرور
فلا السلطان زيد من محل ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حراً كريماً اكون لديه في حرز حريز

واني اشكو من تسحب السحاب وتسلط هذا الرباب ولم ارو الله كالعام
الكبير الانعام الذي من تور طافية غرق ومن نشط فيه عام لحماً سحنوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)